رفض الخميني لعبادة الله سبحانه و تعالى

«إننا لا نعبد إلهاً يقيم بناء شامخا للعبادة والعدالة والتدين، ثم يقوم بهدمه بنفسه، ويجلس يزيداً ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه. [كشف الأسرار–ص١٢٣]

يعني الخميني يعلن بصراحة أنه لا يعبد الله تعالى الذي لم يلبي طلباته و أمانيه. هذا الخطاب يتحدث عن الله ﷻ وهو خال من الأدب والتقديس والتنزيه. و انظر كيف يوجب على الله ما يشاء و ما يريد! ألا قاتل الله أئمة الكفر والضلال.

ثانياً: اعتقاده تأثير الكواكب والأيام على حركة الإنسان:

إن الخميني يزعم أن هناك أياماً منحوسة من كل شهر يجب أن يتوقف الرافضي فيها عن كل عمل، وإن لانتقال القمر إلى بعض الأبراج تأثيراً سلبياً على عمل الإنسان فليتوقف الرافضي عن القيام بمشروع معين حتى يتجاوز القمر ذلك البرج المعين.

وهذا اعتقاد كفري مخرج من الملة كما هو معلوم عند من درس ولو ذرة من التوحيد !!

ومما يشهد لهذا الاتجاه الكفري ما جاء في تحرير الوسيلة حيث يقول: «يكره إيقاعه (يعني عقد الزواج) والقمر في

برج العقرب، وفي محاق الشهر، وفي أحد الأيام المنحوسة في كل شهر وهي سبعة: يوم ٣، ويوم ٥، ويوم١٣، ويوم ١٦، ويوم ٢١، ويوم ٢٤، ويوم ٢٥ (وكذلك من كل شهر) ».

[تحرير الوسيلة (٢/ ٢٣٨)]

هذا هو معتقد الخميني في الكواكب وهو الكفر بعينه باتفاق السنة و الشيعة.

ويروى عن علي بن أبي طالب ﷺ في نهج البلاغة (و هو أصدق كتبهم): أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهم كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار.

[نهج البلاغة (١/ ١٥٧)]

ثالثاً: حقيقة الشرك عند الخميني:

اذا كان شرك المشركين ليس بشرك عند الخميني فما هو ياترى الشرك عنده؟

يقول: «توجد نصوص كثيرة تصف كل نظام غير إسلامي بأنه شرك، و الحاكم أو السلطة فيه طاغوت، و نحن مسؤولون عن إزالة آثار الشرك من مجتمعنا المسلم، و نبعدها تماماً عن حياتنا». [الحكومة الإسلامية ص ٣٣ - ٣٤]

هذا هو مفهوم الشرك عنده وهو أن يتولى على بلاد المسلمين أحد من أهل السنة فحاكمها حينئذ مشرك وأهلها

مشركون. ولذلك نرى الشرك ومظاهره في بلاد الرافضة من الطواف حول القبور وتقديم القرابين لها واعتقاد النفع والضر في الأموات !

رابعاً : الغلو في التصوف (أو القول بالحلول والاتحاد) :

و تتمثل نظرة الخميني لصورة التصوف في أوضح مظاهرها في كتابه «**مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية**»، و إليكم بعضاً من هذا الكتاب و ما فيه:

١- قوله بالحلول الخاص:

يقول الخميني عن أمير المؤمنين علي ﷺ: «خليفته (يعني خليفة الرسول ﷺ) القائم مقامه في الملك والملكوت، المتحد بحقيقته في حضرت الجبروت واللاهوت، أصل شجرة طوبى، وحقيقة سدرة المنتهى، الرفيق الأعلى في مقام أو أدنى، معلم الوحانيين، ومؤيد الأنبياء والمرسلين علي أمير المؤمنين». [مصباح الهداية ص ١]

انظر إلى قوله هذا الذي هو بعينه قول النصارى الذين قالوا باتحاد اللاهوت بالناسوت، ومن قبل زعمت غلاة الرافضة أن الله حلَّ في علي ولا تزال مثل هذه الأفكار الغالية والإلحادية تعشعش في أذهان هؤلاء الشيوخ كما ترى. و من هذا المنطلق نسب الخميني الهالك إلى علي إلى قوله: «كنت مع

الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً ». [مصباح الهداية ص ١٤٢]

و يعلق عليه الخميني قائلاً : «فإنه عليه السلام صاحب الولاية المطلقة الكلية والولاية باطن الخلافة.. فهو عليه السلام بمقام ولايته الكلية قائم على كل نفس بما كسبت\، ومع الأشياء معية قيومية ظلية إلهية ظل المعية القيومية الحقة الإلهية، إلا أن الولاية لما كانت في الأنبياء أكثر خصهم بالذكر». [مصباح الهداية ص ١٤٢]

أنظروا كيف يعلق الخميني على تلك الكلمة الموغلة في الغلو و المنسوبة زوراً لأمير المؤمنين بما هو أشد منها غلواً و تطرفاً فهو عنده ليس قائماً على الأنبياء فحسب بل على كل نفس. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ويقول تحت قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾[الرعد: ٢]، قال: «أي ربكم الذي هو الإمام».

[مصباح الهداية ص ١٤٥]

و هذا الكلام تأليه صريح لعلي ﷺ و لو كان علي موجوداً لأحرقهم بالنار و لقتلهم أشد قتلة كما فعل بأسلافهم.

٢- قوله بالحلول والاتحاد الكلي:

و تجاوز الخميني مرحلة القول بالحلول الجزئي، أو الحلول الخاص بعلي إلى القول بالحلول العام، و انظروا ماذا

يقول بعد أن تحدث عن التوحيد و مقاماته حسب تصوره:

«النتيجة لكل المقامات و التوحيدات عدم رؤية فعل و صفة حتى من الله تعالى و نفي الكثرة بالكلية و شهود الوحدة الصرفة» [مصباح الهداية ص ١٣٤]. ثم ينقل عن أحد أئمته أنه قال: «لنا مع الله حالات هو هو ونحن نحن، وهو نحن، ونحن هو». [مصباح الهداية ص ١١٤]. ثم يعلق بقوله: «وكلمات أهل المعرفة خصوصاً الشيخ الكبير محي الدين مشحونة بأمثال ذلك مثل قوله: الحق خلق، والخلق حق، والحق حق، والخلق خلق». ثم نقل جملة من كلام شيخه وإمامه ابن عربي (النكرة) الملحد الهالك، وقال: «لا ظهور ولا وجود إلا له تبارك وتعالى والعالم خيال عند الأحرار».

[مصباح الهداية ص ١٢٣]

و الخميني الهالك تراه يستدل كثيراً على مذهبه بأقوال ابن عربي الملحد الوجودي والذي يصفه بالشيخ الكبير «مصباح الهداية، ص ٨٤، ٩٤، ١١٢ على سبيل المثال لا الحصر»

و بهذا يتبين لنا أن الخميني قد ورث عقيدة الحلول من أئمته ابن عربي و القونوي و كلاهما من دعاة وحدة الوجود و من الصوفية الغلاة و قد أفتى كثير من أهل العلم بكفر ابن عربي حتى ألف فيه مؤلف للإمام برهان الدين البقاعي بعنوان (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي). ~~[**يُتبع الجزء -٣- ،، أبو أسامة الجزائري**]~~

